



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد رقم (7)

- (2)الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: العادات البدوية
- (4)الباب الثاني تاريخ فلسطين : قبيلة الترابين
- (5)الباب الثالث زيارة لفلسطين: البلدة القديمة مدينة الخليل
- (6)الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: شجرة الخروب
- (7)الباب الخامس حيوانات فلسطين: تاريخ الحياة الحيوانية في فلسطين
- (8)الباب السادس الصناعات المنزلية والحرفية في فلسطين: صناعات عسف النخيل
- (9)الباب السابع المأكولات الفلسطينية: المفتول الفلسطيني
- (10)الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: العوامة والوردة المخملية
- (11)الباب التاسع حكايات شعبية: نص انصيص
- (13)الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي: أغاني شعبية للعمل الحرفي الجزء الأول
- (15)الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: دراسة عن الملابس الشعبية الفلسطينية
- (20)الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: لوط عليه السلام



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

العادات البدويه .. شهر رمضان المبارك ايام زمان

وعندما يهمل هذا الشهر عند البدو في الصحراء فهم لا يعرفون ايام زمان عن مواعده مئه بالمئه مثل سكان المدن بل حسابات لديهم وعند رؤيتهم للهِلال او عند مجيء احدهم من المدينه ليعلمهم عن موعد قدوم رمضان. وعند رؤيتهم للهِلال يدعون الله ان يبلغهم هذا الشهر الكريم ويساعدهم على صيامه وقيامه. لأنه صيامه في تلك الصحاري والقفار وفي تلك الايام الحاره من اصعب الايام عندهم في ذلك الوقت وحتى ان بعضهم اذا كان هناك ماء او غدير قريبه فانه يغمر نفسه في ذلك الغدير وهو لابس ملابسه عدة مرات في اليوم حتى تعطيه البروده لجسمه .

يبدأ يوم الصيام عندهم وقت السحور من بعد نصف الليل بأن يأكل البدوي بعضاً من الخبز مع اللبن او الحليب او قمر الدين ويضيفون له بعض حبات التمر الذي جلبوه من المدينه سابقاً وللعلم ان قمر الدين من اقدم صناعات المأكولات المجففة في بلاد الشام وكذلك التين المجفف (القطين) ويكون عندهم تمر من العراق اشتروه من سوق احدى المدن القريبه منهم ويكون في قفاف من جريد النخيل وخسفه تدعى (قفه) وللعلم ان العراق كان يزود اكثر الدول العربيه والاسلاميه المجاوره له بالتمر والتمن وهو نوع من الارز يوجد.

ويعتبر من مؤنه البدو.. ويبدأ الامساك من أذان الفجر ويقوم بعض الناس بالأذان للصلاه ويعرف الناس انه حان وقت الامساك. وهكذا يبدأ اغلب البدو صيامهم.. المرأه تقوم بعملها وهي صائمه وكذلك الرجال كل يقوم بعمله من رعي او اي اعمال اخرى في ذلك الجو الحار القانظ ويكون بعض المدخنين منهم (منقرس على سيكاره من دخان الهيشي) وبعضهم تكون اعصابه موصله على الاخير ويمكن يعمل مشكله كبرى وليس عنده صبر من هذا الدخان اللعين الذي اصبح آفه على العالم اجمع..

وعند العصر تقوم النساء بتحضير الفطور على نار الحطب طبعاً من الاكلات الشعبيه مثل الجريش المطبوخ باللبن ويضاف اليه السمن وبعضهم عدس وبعضهم اكله مطبوخه من بندوره ناشفه مغليه على النار ويوضع معها كسرات من الخبز الناشف وتسمى (المشوطه) وبعض النساء يعجن من طحين البر عجينه ويعملها قرص يوضع على حصى النار والسكن بأن يحرك الجمر بعيداً بعود ويبقى الاحجار الصغيره الحاره والسكن ويوضعها على الحجاره الصغيره التي سبق ان ازحنا عنها الجمر وتقوم المرأه بترجيع ذلك الجمر فوق القرص ودفه به لمدته تعرفها المرأه ان هذا القرص نضج واستوى وتقوم باخراجه من تحت الجمر وتدعه دقائق ليبرد وبعدها تقوم بضربه بالعود ضرباً ليناً من جميع الجهات ليخرج من هذا القرص جميع الاحجار والسكن العالقه به وتقوم هذه المرأه بتقطيعه الى كسرات ولقيمات وتضعه في صحن يسمى الدبسي حسب من يفطرون مع زوجها او من في البيت وبعد تقطيع القرص تضع عليه اللبن وتعمل حفرة في وسط الصحن وتضع به السمن البلدي وتسمى هذه الاكله عند البدو (الخميعه او المجره او المجله) او القرصان بالسمن وهي من اجمل الاكلات البدويه ويصنعها الرجال في رمضان وغير رمضان وعندما يحين الغروب يتوجه الرجال كل واحد بفطوره الى (الشق) او مجلس كبيرهم للافطار سوياً ويشكلون سفره



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

دائريه او مستطيله عليها من جميع الاصناف من الاكل وبعضهم يجلب معه خروفاً مطبوخاً للأجل الصدقه والاجر..

ويكون بعض الضيوف او عابري السبيل موجودون في هذا المجلس ويتبارك البدو بوجودهم لكسب افطرتهم والاجر من الله تعالى. وعند تواجدهم في المجلس قبل الافطار يقوم المدخنون منهم بلف خمسه او ستة سجائر من علبه الهيشي او الكيس او الغليون ويضعهم امامه وعينه عليهم وهو يتململ مستعجلاً موعد الافطار.. ومع غروب الشمس يبدأ احدهم بالأذان ويقوم الاطفال عند سماعهم الأذان يقولون باعلى اصواتهم (الصايم يفطر او افطر يا صايم) ليبدأ الجميع بالافطار مع قولهم(صومنا لله وافطرننا على ما قسم الله الهم اقبل صيامنا) ويبدأون باكل حبات من التمر اولاً وبعدها فنجال من القهوه وبعضهم من شده العطش يشرب مائاً وله خاطر ان يشربه كله وبعضهم يأكل لقمه او لقمتين ويسرع للدخان اللعين ليشربه لأنه منقرس على السيكاره وهو يكون مستعجل على الأذان اكثر واحد..

وبعد الافطار يحمدون الله على نعمه ويصلون المغرب وبعد الصلاه يعودون للمجلس بعضهم يشرب القهوه والشاي وهذا الشاي لم يعرفه البدو الى قريباً مع انكسار تركيا و بدايه دخول القوات البيبرطانيه الى العالم العربي في الحرب العالميه الأولى عندها ظهر الشاي وظهر السكر على شكل قوالب مخروطيه الشكل ووزن قلب السكر حوالي 2 كيلو تقريباً وكانوا يكسروه الى قطع قبل وضعه في (بكرج الشاي)البراد.وظهر مع القوات العسكريه البيبرطانيه وبعدها انتشر في الاسواق.

وقبل ذلك كان البدو يشربون القهوه والقرفه والجذبيل والميرميه او كما يسميها البدو(المرميه)كما كانوا يشربون الينسون والحلبه وبعض الاعشاب البريه مثل البابونج والشيخ والبعيثران والقيصوم والزعر البري هذه كانت مشروباتهم وهل يوجد احلى من هذه الاعشاب الطبيه. ويظل الرجال يتسامرون ويتحادثون في رمضان الى موعد صلاة العشاء بعضهم يصلي العشاء والترأويح وبعضهم يذهب الى اهله و بيته يسولف مع عياله ولينام مرتاح البال. وعندما يحين موعد السحور يبدأ بعض الاولاد ويكون معه سطل ويدق السطل بعضا تكون معه ويقول هو واصحابه بصوت واحد (يا نايم وحد الدايم)ويصحى العرب وتقوم النساء بتحضير السحور الذي يكون من وجبه خفيفه حتى لا يعطشوا في النهار..

ويظل البدو الى نهايه الشهر على هذه الحال.. ويكون عند البدو نهار الخميس و ليله الجمعه من رمضان افطار عشاء يسموها (رحمه)او عشاء اموات او صدقه وتكون من الجريش او اللحم او دجاج بلدي عند البدو يسمى دجاج(العناقي)والعتقيه هي الدجاجه الكبيره البياضه ويكون لها عند طبخها طعم طيب وهذا هو عشاء الاموات عند البدو وفي احد عشاء الاموات عندهم كان عندهم ضيف تاجر من الفلاحين وصار يدعي للبدو بعد ان رفع يديه الى السماءو قال الله يكثر من امواتكم؟؟والبدو يرددون من بعده ويقولون (أمين). (وكل ليله جمعه يكون عندهم عشاء اموات في رمضان الى قرب نهايه رمضان.. وكان بعض البدو في تلك الصحاري والقفار يصومون اليوم الاول واليوم الثاني من عيد الفطر وهم لا يعلمون بنهايه شهر رمضان ودخول عيد الفطر. لبعدهم عن المدينه ولعدم معرفتهم بنهايه الشهر



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قبيلة الترابين

تقع منازلهم غربي قضاء بئر السبع، ولهم الأراضي الواقعة بين الحناجرة وسيناء، وتحيط بهم قبيلة العزازمة من الشرق، والتيهاها من الشمال وتتألف إداريا من عشرين عشيرة.

- 1 - نجومات الصانع: وتضم: الصناع، الشبايية، والمحافظه.
- 2 - نجومات الصوفي: وتضم: الصوفه، والسنايمه، والعوايشه، وزبيدات، والرميلات، والشلالفة، والنعامين، والفوايده.
- 3 - نجومات أبي عاذرة: وتتألف من العواذرة، وشيوخ العيد.
- 4 - نجومات أبي صوصين.
- 5 - نجومات القصار: وحمائلها: العرجان، والهواشلة، والطيوز، وجرابعة، وعويضات، وحران، وبهادرة، وجواعدة، وجعيلات.
- 6 - نجومات أبي صهيان: وحمائلها: قضاة، وسلاطين، وبطاطخة، ومسامحة، وعياده، وأبو صيام، وصهايين، وحلاذين، وحسنات، وعيال غانم، وشعوت، وبراهمة، وسطرية، وكوارعة.
- 7 - غوالي أبو ستة: حمائلها: الستوت، والتوالخه، وشويان، وطعيمات، وعالات.
- 8 - غوالي أبي الحصين: وتضم الحصينات والمغاضبة والخمامشة والتعايين والسطرية.
- 9 - غوالي أبي شلهوب: وتضم الشلاهية، والمررة.
- 10 - غوالي أبي ختلة: وتضم أبو ختلة وأبو خرما.
- 11 - غوالي أبي بكرة: وتضم البكور وأبو شنتيه، والعبيد، والحميدي.
- 12 - غوالي أبي عمرة: وتضم السمامرة، والكحوس، والكرور، وأبو نصر الله.
- 13 - غوالي الزريعي: وتتألف من: أبو عويلي وزريعيين، وعدوين، وعوازمة، وملاحة وحميديين.
- 14 - غوالي العمور: وتضم: العمور، والعدينيين.
- 15 - غوالي النبعات: وتضم الجرامية، والعطيات، والجهامات، والبحابصة، والدلوع.
- 16 - وحيدات الترابين: وتضم الوحيدات، والعابد وحمائدة.
- 17 - حسنات أبي معليق: وتشمل الحسنات والعوامرة.
- 18 - جراوين أبي غليون: وتضم الغلاينه، والعوايضة، والجلالده، والشناترة، والغنيمات.
- 19 - جراوين أبي يحيى: وتضم حيان وسياتين.
- 20 - جراوين أبي صعليك: وتتألف من الصعالكة، والعودات، والزوايده والسراحين والمصباحه.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البلدة القديمة مدينة الخليل



الخليل مدينة فلسطينية تقع إلى الجنوب من القدس في الضفة الغربية وتبعد عن القدس حوالي 35 كم، وتعتبر أكبر المدن الفلسطينية من حيث عدد السكان والمساحة، وهي مركز محافظة الخليل. تقع البلدة القديمة بمحاذاة المسجد الابراهيمي الشريف. وهي عبارة عن أزقة وبيوت ودكاكين قديمة، وتحتوي على العديد من الأسواق. في العام 1996 تم إنشاء لجنة إعمار الخليل بموجب مرسوم رئاسي من الرئيس الراحل ياسر عرفات، بتاريخ: 12 أغسطس 1996. وقد قامت اللجنة بترميم المباني السكنية القديمة والمحلات وإعادة ترميم البنية التحتية للبلدة القديمة. سميت مدينة الخليل بهذا الاسم نسبة إلى نبي الله إبراهيم الخليل، الذي يعتقد أتباع الديانات السماوية بأنه أبو الأنبياء. وكانت مدينة الخليل تشتهر بكروم العنب وصناعة الخزف و الزجاج و الحجر والتجارة كانت تسمى بقرية اربع نسبة إلى ملك كنعاني اسمه اربع، سميت بعدها بحبرون قبل أن تسمى فيما بعد بالخليل يبلغ عدد سكانها 500,000 نسمة. ويتحدثون اللهجة الخليلية المميزة والتي لا تختلف كثيراً عن اللهجة الفلسطينية وأقرب الى اللهجة السورية ولكنها تمتاز بأنها لهجة مستقلة يعرف اهل الخليل بها. تعد مدينة الخليل الاكبر في الضفة الغربية من حيث المساحة وعدد السكان , وتشتهر المدينة ايضا بكثير من الصناعات المحلية التي تصدر ايضا الى الخارج بكميات كبيرة وخصوصا الى السوق الأوروبية ومن اهم الصناعات في الخليل, صناعة الزجاج - وتعود الى تاريخ المدينة القديم حيث نك تطويرها لتواكب التطور الحاضر. صناعة الخزف والفخار - وهي ايضا من تاريخ المدينة القديم صناعة الجلود . ونستخدم في صناعة الاحذية بشكل كبير حيث يتم تصدير الاحذية الى عدة دول وتعتبر صناعة الجلود والاحذية من اهم دخل

المدينة. صناعة الملابس بكل انواعها. تجدر الاشارة الى ان اكبر ثوب في العالم احبك يدويا موجود في مدينة الخليل وايضا صناعة الباطون. مناشير الحجر والرخام والبلاط , وهي ايضا من اهم الدخل الاقتصادي للمدينة. صناعة الحديد والومنيوم. صناعة الدراجات الهوائية. صناعة النايلون. صناعة الموازين والقبات القديمة والحديثة. صناعة الالبان والموتجات الغذائية ومن اشهر الشركات في الشرق الاوسط لصناعة الالبان والمواد الغذائية , شركة الجندي في الخليل. صناعة الاثاث المتزلي والتجاري بكل اشكاله. صناعة السجاد. صناعة المشروبات الغازية. صناعة العطور .





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجرة الخروب

شجرة الخروب من الأشجار المعروفة في فلسطين وبلاد الشام .. وهي شجرة وارفة الظلال دائمة الخضرة، يصل ارتفاعها الى خمسة عشر متراً، وهي ثنائية الجنس، وثمارها عبارة عن قرون عريضة، تتباين أطوالها في الشجرة الواحدة، وقد يصل طول بعضها الى ثلاثين سنتماً. تنتمي شجرة الخروب إلى العائلة القرنية، واسمها العلمي (Ceratonia Si liqua)، وتتميز بقدرتها على تحمل الجفاف والبرد والرياح القوية، وهي متواضعة في احتياجاتها للنمو والإثمار، وتعيش في الأراضي الصخرية والوعرة، وفي التربة الرملية الفقيرة، سواء أكانت حمضية أو قلوية. وتكتفي هذه الشجرة بما معدل 30 سنتماً من الأمطار السنوية. وهذه من الأسباب التي جعلتها متكيفة للعيش في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط، وتعيش نحو 200-300 سنة، وتزهر عادة ابتداءً من منتصف شهر آب (أغسطس) ولغاية تشرين الثاني (نوفمبر). كما تزهر في مواسم أخرى إذا ما توافرت لها ظروف بيئية مناسبة.

وتعتبر بلاد الشام والعراق وقبرص موطن الخروب الأصلي منذ أربعة آلاف سنة. وأطلق العرب على النبتة اسم الخروب (Carob)، وتعرف في جنوب اسبانيا باسم الخروب (Algarrobo). وجاء ذكر الخروب في الإنجيل، وكان يطلق عليه آنذاك اسم "خبز القديس يوحنا" أو "قرن الخروب". وبعد انتشار الخروب في اليونان وإيطاليا، تم نقله بواسطة المسلمين والعرب من شمال أفريقيا إلى اسبانيا والاندلس، قبل القرون الوسطى، إلى جانب الحمضيات والزيتون وقصب السكر. وقد حمل الإسبان والبرتغاليون معهم الخروب إلى أمريكا اللاتينية والمكسيك، عبر الأطلسي في أثناء حملاتهم الاستعمارية. وانتشرت زراعته لاحقاً في القرن الثامن عشر والتاسع عشر في المناطق الساحلية الجنوبية الإسبانية والبرتغالية ومايوركا.

ويبدو أن حبوب الخروب انطلقت من البحر الأدرياتيكي باتجاه روسيا في القرن التاسع عشر. وقد اسهم الأمير بيلوفونت في إقليم ساليرنو الإيطالي بدور كبير في نشر الخروب واستغلاله، وزراعة آلاف الأشجار منه لتجميل الحدائق والشوارع. وفضلاً عن أن الإسبان نشروا الخروب في أمريكا اللاتينية والمكسيك، فقد اسهموا أيضاً بنشره في جنوب كاليفورنيا عبر المكسيك. واشترت الولايات المتحدة الأمريكية، في منتصف القرن التاسع عشر نحو ثمانية آلاف شجرة خروب من إسبانيا، ولاحقاً من فلسطين. وتم توزيع وزرع هذه الأشجار في ولايات أريزونا وتكساس وفلوريدا، التي استخدمته لتزيين الشوارع. كما قام الإنجليز، خلال حملاتهم الاستعمارية، بنقل الخروب إلى المستعمرات الجديدة في جنوب المعمورة، في استراليا ونيوزيلاند والهند والكثير من المستعمرات والجزر الصغيرة في المحيط الهادي. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الفراعنة استخدموا الخروب بكثرة، وخصوصاً خواصه الصبغية لصناعة الدبق (الغراء) والمواد اللاصقة للنف و توضع المومياء. وتم العثور على الكثير من حبوب الخروب في القبور والأضرحة الفرعونية القديمة، التي يعود بعضها إلى ثلاثة آلاف سنة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تاريخ الحياة الحيوانية في فلسطين

تطور الحياة الحيوانية في فلسطين خلال العصور الجيولوجية وحتى وقتنا الحالي : إن تاريخ الحيوانات البرية في فلسطين يمكن تتبعه من العصر الفجري (الحديث السابق Eocene) ، عندما تراجع البحر عن مناطق شاسعة كان يغطيها لملايين من السنين . وقد كانت فلسطين ما تزال جزءاً من شبه القارة العربية النوبية ، والتي امتدت جنوباً وشرقاً ، والتي منها جاءت أول الحيوانات البرية . وعندما حدث في العصر الحديث القريب Pliocene إرتباط أرضي مع جنوب شرق أوروبا ، فقد تبعه تدفق للحيوانات من شبه جزيرة البلقان . وفي العصر الحديث الأقرب السفلي Lower Pliocene ، كانت هناك بعض الأنواع من الحيوانات التي كانت تعيش في فلسطين لأجيال عديدة مثل الخنزير Swine ، والبرنيق (فرس النهر) Hippopotamus ، والكركدن Rhinoceros ، والضبع المنقط Spotted Hyena ، وكذلك جاءت لاحقاً حيوانات أخرى من الهند ، ومن بينها الذئب والغزلان والخيول البرية. ثم حدثت تغيرات مناخية خلال العصر الحديث الأقرب الأوسط والأعلى حتى العصر الحجري الحديث Neolithic (منذ سبعة آلاف سنة) ، والتي أحضرت تغيرات جديدة في تركيبة الحياة الحيوانية المحلية ؛ هذا مع العلم أن الحياة الحيوانية في فلسطين لم يحدث لها أية تغيرات عميقة منذ ذلك الحين ، مع أن الكثير من الأنواع تمت إبادتها من خلال الصيد وتدمير الغابات.

وتورد التوراة والإنجيل ذكر الكثير من الحيوانات التي كانت تعيش بفلسطين في قديم الزمان ، والتي لم تعد موجودة في الفترة الحالية ومنها : الأسد ، الببر ، الدب ، الأيل Deer ، الظبي اليحمور Mesopotamian Roe Buck ، الظبي (البقر الوحشي Antelope) ، الثور البري Wild Ox ، وحتى النعامة والتمساح . كما تورد التوراة والإنجيل الكثير من الحيوانات الأهلية مثل : الحصان ، الجمار ، الماعز ، الخراف ، الدجاج ، النحل ، والماشية ، وكذلك دودة القز (دودة الحرير) . وبالنسبة للحيوانات البحرية ، فقد تم ذكر السمك ، وقوقعة المُرِيك Murex Snail التي كان يتم جمعها لإستخراج اللون الأرجواني الملكي منها . وبالنسبة للحشرات ، فقد تم ذكر القمل والبعوض ، كما تم التفريق بين الأنماط العديدة ومراحل نمو الجراد.

كما تم ذكر الكثير من الحيوانات في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والتي كانت لها علاقة بأرض فلسطين المباركة ، لا سيما أنه كان يعيش على أرضها الكثير من الأنبياء والرسل . فمن قصص القرآن الكريم : قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام (أبو الأنبياء) وابنه إسماعيل عليه السلام (أبو العرب) والكيش ، وقصة سيدنا سليمان عليه السلام (الذي عُلم منطق الطير) مع الهدد ، وأيضاً قصته عليه السلام مع النمل في واد النمل ، وقصة سيدنا يوسف عليه السلام مع الذئب ، وكذلك قصة سيدنا يونس عليه السلام (ذا النون أو صاحب الحوت) مع الحوت في بحر يافا بفلسطين.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صناعات عسف النخيل في فلسطين

صناعة الحصير والمكاس : صنّع الحصير من سعف النخيل ، فتؤخذ السفة بطول عشرين باعاً ، وتثقع بالماء لتليينها وتسهيل خياطتها ، وبالخيط والمسلة (الدفرة) تبدأ المرأة بخياطة السفة ، فتثبتها المرأة بين قدميها ، وتبدأ تشبيك شريط السفة بها مستخدمة الدفرة والخوص ، ثم تُقطع طويلاً بالسكين ، وتثنى نهاية السفة ، وتُخاط حواف الحصير بالدفرة والخيط ، ثم تُنظف من الشوائب فتدو جاهزة لفرشها . وهي منتشرة بجنوب الضفة وقطاع غزة .

صناعة السرود : وتُصنع من خوص النخيل بعد نقيه بالماء لتليينه ، وهي عبارة عن قطعة حصير مدورة ، توضع فوقها أطباق الطعام ، أو كمفارش للأكل ، أو لتزيين واجهات المنازل ، ثم تُصنع منه الجديلة (السفة) التي تُخاط بواسطة المسلة والخيط (السير) بشكل حلزوني دائري ، والسرود يصنع بحجمين خمسة عشر باعاً أو ثلاثون باعاً. وهي منتشرة بمناطق الأغوار وقضاء الخليل.

المزقن أو الدعن : ويصنع من جريد النخل لتشكيل الجدران ، أو يوضع فوق الجدران كسقف للبيت ، أو واجهة للبيت أو خلفه أو من أمامه .وهي منتشرة بقضاء الخليل وقطاع غزة

الخيزران : هو نبات عشبي ذو ساق مجوفة ، وهي حرفة أصلها من بلاد الصين ، وازدهرت في فلسطين أثناء فترة الانتداب البريطاني ولا زالت . ومازال هناك ورشت تصنع بالخليل وغزة.

سعف النخيل : ويصنع منه القفف والمراوح اليدوية والمجسمات المنزلية الصغيرة ، وكلها صناعة يدوية بسيطة . وهي صناعات بدوية منتشرة في قطاع غزة .

وصنعوا السلال الخاصة بالثمار بأحجام مختلفة ، وكانت تلك السلال تُصنع من مطارق متميزة يحصلون عليها من جذع شجر الزيتون وتسمى تلك المطارق أو العروق (الخنازير) .

فكانوا يعرضون الخنازير للشمس لمدة يومين أو ثلاثة أيام ؛ لكي تلين بحيث لا ينشف ولا يجف بشكل كامل ، فيحركه الصانع بيديه كيفما يشاء ليصنع منه السلال التي يعينها المزارع بالتين والجميز والتوت والعنب ، والبلح واللوز الأخضر ، والتفاح اللهباني (نسبة إلى قرية بيت لاهيا شمال قطاع غزة) ، وتصنع هذه السلال بأحجام مختلفة ولا زالت موجودة في شمال قطاع غزة ، كما كانوا يصنعون من الخنازير الفرش أو الأطباق التي يضعون عليها الخبز والطعام . وصنعوا أيضاً من جريد النخل بعد تليينه بالشمس الأطباق والفروش والمرجونة ، وهي وعاء يشبه القدر أو السل متوسط الحجم ، وكانت المرجونة مخصصة لوضع الخبز بها بعد نضجه .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المفتول الفلسطيني

المفتول من الاكلات الشعبية الفلسطينية وكثير مشهورة. وأصله يعود لقرى نابلس.

طريقة عمل المفتول

المقادير: كيلو برغل بر ناعم + كيلو دقيق قمح كيلو دقيق أبيض
يخلطان معا + ماء مذاب فيه ملح + وعاء ستائل ستيل واسع
الطريقة:



- 1- نضع ربع كمية البرغل في الوعاء ثم نرش عليها قليل من الماء المملح ملىء فنجان قهوة ونحركها باليد براحة اليد مع تخليل الاصابع بحركه دائرية.
- 2 - نرش كبشة من الدقيق ونكرر الحركة الدائرية.
- 3 - نستمر في رش الماء ثم الدقيق بالتبادل مع الحركة بخفه وسرعه
- 4 - تبدأ حبات البرغل تكبر لأنها تتحمل بالدقيق مع مراعاة تنقيتها من الحبات التي تلتصق وحجمها يتميز بالعشوائيه.
- 5 - عندما يصبح حجمها بحجم حبات الخرز توضع في مصفاه وتهز حتى ينزل الدقيق الزائد.
- 6 - تكرر العمليه حتى نحصل على الكمية المطلوبة.
- 7 - نحضر القدر الخاص بالمفتول واذا لم يتوفر يمكن أي قدر عندك تركيب على فوهته يعني بابه مصفاه يوضع في القدر ماء مغلي وماجي مكعبات وملح وبصل وطماطم مقطعة.
- 8 - تدهن المصفاه بزيت زيتون ويوضع المفتول فيها وترفع فوق القدر واذا كانت تسرب بخار يمكن وضع شريط عجين حول المصفاه مع باب القدر فيمنع تسريب البخار.
- 9 - تقطع بصلتان كبيرتان ناعم جدا وتخلط بقلل اسود وزيت زيتون وتعمل حفرة وسط المفتول تدفن فيها البصل ويسوى الوجه وتترك على النار لمدة ساعة أو ساعة وربع يبدأ الاطراف تفصل.
- 10 - ترفع وتقلب في اناء واسع وعميق ممكن نفس الاناء اللي عملتها فيه ويوضع عليه اما زيت زيتون أو زبد سايحة أو سمن حسب الرغبة الكيلو برغل يحتاج حوالي 2 كوب.
- 11 - تفرك بمضرب سلك كبير لأنها ساخنة ولا يمكن استعمال اليد حتى تنفك جيدا وتتأخذ او الزيت ويمكن استعمالها فورا او حفظها في الفريزر لحين الحاجة.
- 12 - وطريقة اعدادها بتشربها مرق لحم أو دجاج وتركها لمدة نصف ساعة حتى تتشرب جيدا مع اضافة المرق اذا كانت جافة نوعا.
- 13 - يزين الوجه بالخضار المسلوق في مرق اللحم (قرع وجزر وكوسه وباذنجان) ((اليخني ((وذلك بعد تغطية الوجه تماما بالحمص الناضج جيدا ثم يرص اللحم فوق الجميع وبالهناء والعافيه



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

العوامة أو لقمة القاضي



المقادير:

• 4 أكواب دقيق عادي

• 3 أكواب ماء

ملعقة صغيرة خميرة البيرة (الجمعة) مذابة في ملعقتي طعام من الماء الدافئ 1

• 1 رشة ملح

• 5 أكواب زيت لقي العوامات

تذوب الخميرة في الماء الدافئ وتترك جانباً مدة عشر دقائق. ينخل الطحين والملح ثم يضاف الماء ومزيج الخميرة إلى الطحين (الدقيق) ويعجن الخليط جيداً، يضرب العجين باليد حتى يصبح ليناً ومتماسكاً يترك العجين في وعاء ويغطي بقطعة قماش لمدة أربع ساعات إذا كان القطر دافئاً أو يترك ليلة كاملة إذا كان القطر بارداً وذلك حتى يتضاعف حجمه.

يحضر القطر حسب وصفة القطر السابقة.

يضرب العجين باليد حتى تختفي الفقاعات منه ويوضع الزيت في وعاء عميق على نار متوسطة الحرارة. عندما يغلي الزيت توضع كمية من العجين في قبضة اليد ثم يضغط عليه بالأصابع حتى يخرج العجين من بين الإبهام والشاهد، ويقطع العجين الظاهر بملعقة صغيرة إلى كرات صغيرة توضع في الزيت الساخن حتى يمتلئ الوعاء بالكرات، تحرك الكرات باستمرار حتى تحمر من جميع الجهات وتصبح ذهبية اللون، ترفع الكرات من الزيت وتوضع في القطر حتى تنتشر القطر وبعد ذلك تُقدّم.

حلى الورد المخملية

(ابتكار بنت من نابلس).

نحمص على النار (2 كوب حليب بودرة) حتى يشقر. نخلط بالخلاط (علبة قشطة + ظرف كريم كراميل + 2/1 كسكر + 4/1 كزيت). ثم يصب الخليط على الحليب ويخلط حتى نحصل على كرة. نأخذ كرة صغيرة من عجينة الحليب وتكور ثم توضع في الورقة ثم يضغط عليها حتى نلبس بها جوانب الورقة طبعاً لا بد من دهن اليدين بالزيت حتى لا تلصق العجينة باليد. نحضر بسكويت شاي مجروش ويوضع مقدار ملعقة صغيرة في تجويف الحلى... نحضر توفي (نذوب 5 فنجان سكر على النار حتى يصبح لونة بني فاتح يفضل السكر الخشن) ثم نضيف ملعقة واحدة فقط من القشطة. نحرك بسرعة بواسطة ملعقة خشبية وعندما يتجانس نضيف 2/1 القشطة. والقليل من حليب بوني ويحرك (راح تحصلين على توفي متجانس بدون. ثم تزين بالفستق المجروش وتدخل الثلجة...)



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

نص انصيص

في هالثلاث سلفات كل واحدة لها ولد والثالثة محبنتش(1)، مرة مرق بياع يبيع تفاح للحبل اشترت اللي بتحبش حبة تفاح وحطتها على الشباك! أجا جوزها أكل نصها ودر نصها أجت المرة أكلت نصها وقامت حبلت وجابت نص ولد إله عين وايد واجر (يعني نص) سموه (نص انصيص (لما كبر صار هو وأولادة عمه يروحوا على الصيد، أولاد عمه أبوتهم أغنياء وكل واحد كان يروح على فرس وهو عشان أبوه فقير كان يروح على غنمه، وبعدين هم يصيدوا بالبارود وميعرفوش يصيدوا أما هو في المقلبة(2) ويصيد اي شيء بده اياه.. غزال بقره.. الي هو. بعد ما يصيد كانوا يجوا أولاد عمه يقتلوه ويوخذوا الصيد منه ويعطوه لامهم) فهذول يطبخوا الصيد ويوكلوه ويكبوا العظام باب دار نص انصيص: نص انصيص يقول لأهله أن أولاد عمه يقتلوه ويوخذوا الصيد ولكن محدش يصدقه .

يوم من الأيام أبوه قال بدي أسرح وأربط ورا زيتونه وأشوف مين اللي بصيد ومين اللي بوخذ الصيد. لما أبوه راح ربط لهم لقي نص انصيص بصيد وأولاد عمه يقتلوه، لما هاظوا عليه وأخذ أبوه الصيد وقتلهم (ضربهم) وبعدين هو وأبوه أخذوا الصيد وطبخوه وكبوا العظام باب دار اعمامه. ثاني يوم أولاد عمه قالوا لبعظ بدنا نروح على بلاد بعيدة نصيد ونوخذ نص انصيص معنا لأنه أهله هين صاروا يعرفوا مين بصيد ومين بوخذ. راحوا على بلد بعيدة لقيتهم واحده غوليه بتحاوي(3) في هالديك .

وقالت أهلا وسهلا انتوا أولاد أخوي وبدي أعمل لكم مفتول(4) على هذا الديك. ذبحته وطبخته على مفتول وتعشوا الثلاثة، وبعدين فرشت لهم يناموا. قال نص انصيص أنا بنمش على فرشه أنا بنام على قرطل(5) ومعاي عرام فول. عملت له هيك. صحيت الغوليه نص الليل وقالت (امظين يا اسناتاتي امظين تني أوكل نص انصيص وأولاد عمه الاتنين) ساعتها نص انصيص قرط حبة فول قالت له الغوليه (مالك؟) قال (جعان وقلبي خالي من الطعام) راحت جابت له جوز زغاليل وطبخت له اياهن، ساعتها صارت الدنيا الصبح. ثاني ليله أجت ذبحت لهم خروف وطبخت لهم اياه واطعمتهم وقالت لنص انصيص وين بدك تنام قال في القرطل ومعاي عرام فول. ونام في القرطل نص الليل صحيت الغوليه وقالت (امظين يا اسناتاتي...) نص انصيص قرط حبة فول. قالت له مالك قال (كيف أنام وقلبي خالي من الطعام؟) راحت جابت له جاجة وذبحتها وطبختها، ما خلصت إلا الشمس طالعة الصبح راحت الغوليه تسرح، قام نص انصيص قال لأولاد عمه، يا خريبين البيت هذي غوليه. يلا نشرد

قالوا هذي عمتنا والله لما تيجي لنقول لها. إجا نص انصيص ركب على الغنمة وهرب وهم ببعدين غاروا منه وهربوا على خيلهم. لما رجعت لقيتهم طالعين، عظت إيدها من الندم وقالت اخ هم اللي يفلتوا مني من غير ما أوكلهم؟

طلعت على ظهر المغارة وقالت (ريت يا نص انصيص النخاله اللي أكلتها غنمتك تقعد في اجريها والحقك وأوكلك. وريت يا حسن وحسين الشعير اللي أكلنه الخيل بعقل في اجريهن والحقكم وأوكلكم) عقل الشعير في اجريهن وبطنن يمشين صار يقول نص انصيص اركبوا يا أولاد عمي وراي وطيري يا نخاله وصلوا الدار. ببعدين نص انصيص قال لهم شو رأيكم أروح أجيب فراش الغوليه؟ قالوا له: بتقدرش، بتوكلك الغوليه .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مردش(6). راح اتسنس(7) على بلدها ولقي فراشها منشور في الشمس إجا غزغز الفراش إبر وهي كانت سارحه تصيد في الليل لما نامت صارت تقول يما البراغيث ورمت الفراش في الواد. راح جابهن وأعطاهن لأهله. بعدين قال لهم شو رأيكم أروح أجيب جاجاتها. قالوا له: مش معقول. راح نص الليل على خم الغوليه، صار الديك يقول: (كوكو كوكو نص انصيص في الخم) فقالت الغوليه (انخم، نص انصيص في بلاده) إجا نص انصيص خنق الديك ورما لها اياه وأخذ الجاجات وعباهن في كيس (وهي كانت في مغارتها(8)) (وبعدين روج .
ثالث يوم قال بدي أروح أجيب الغوليه بحالها. قالوا له ها المرة بتوكلك .
راح عمل حاله ببيع حلاوة وجاب سحارة حلاوة وحطها على حماره وراح يبيع في اذيال بلدها طلعت الغوليه تشتري بذهبه(9) قال لها (يا خالتي كيف بدي أبيعك بذهبه هذي كثيره، اطلعي كلي تشبعي) عبرت في السحارة وقالت: بخاف، عينك عين نص انصيص قال لها: (نص انصيص في بلاده وأنا عمري ما سمعت فيه) عبرت ظلت توكل وطبق عليها الصندوق (السحاره) وقال لها: طقي موتي أنا نص انصيص. قالت: افتح لي وبعطيك اللي تحت إجر الخابيه. بتعني الذهب. قال لها: طقي والكل الي(10)
قالت: بعطيك الذهب اللي في الأرض الفلانية.. قال لها: طقي والكل الي .
بعدين أخذها على أعمامه وأهله وقال لهم اغلوا ميه ودار عليها وماتت. وبعدين أخذ أهل بلده على بلد الغوليه وأخذوا الخرفان والدور وكل إشي في قرية الغوليه بعد ما كان محدا(11) بقدر يخشها(12).
هوامش الحكاية:

- 1- لم تحمل
- 2- أداة لقذف الحجارة
- 3- تطارد
- 4- أكلة شعبية تتألف من البرغل الممزوج بالطحين والمطبوخ عادة مع مرق لحم الطيور .
- 5- سل من أغصان الزيتون الدقيقة
- 6- لم يصغ لقولهم
- 7- سل نفسه
- 8- قن الدجاج
- 9- بليرة من الذهب
- 10- موتي وكل شيء لي
- 11- لا أحد
- 12- يدخل



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أغاني شعبية للعمل الحرفي الجزء الأول

تزخر أغاني العمل التي فاضت عن الوجدان الشعب الفلسطيني بالمعاني التي تحض على المثابرة على العمل والحث عليه باعتباره مصدر قوة الإنسان والوسيلة الضرورية لاستمرار الحياة وتدلل تلك المعاني على تلك الصلة الوثيقة بين العمل والأكل فلا أكل بلا عمل: اللي أكلتوا منه قوموا له كما إن التكاسل عن العمل يؤدي إلى الحاجة والدين وضياع الأرض ووسائل الإنتاج الأخرى : اخدم الأرض بتخدمك لقط بيديك الثنتين .. من خوف العازة والدين .. لقط بصابع العشر .. من خوف نبيع البقرة يستعين الشغيلة بالغناء والاستغاثة بالله على القدرة على العمل ومواصلته من أجل تحقيق الهدف وهو الإنتاج: يا خليل الله يا ابو الظيفان يا خليل الله اهدر لهان قوى زندي كما تحض الأقوال المأثورة على العمل مهما كان الأجر ومهما كانت قيمة المادة التي يتم إنتاجها "اشتغل بمصرية وحاسب البطل " فأنت إذا اشتغلت بقطعة عملة واحدة فانك تغلب العاطل عن العمل، وهذا فان المآثورات الشعبية الفلسطينية تحث على العمل وتندد بالكسل، كما أنها تحمل في طياتها سواء كانت مآثورات شفوية أو ممارسات يدوية وجهة نظر الناس في الوسط الشعبي عن العمل كما أن تفسيرها يوضح حياة القرية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة وهذا بدوره يوضح العلاقات العامة التي تربط بين الناس وظروف العمل والإنتاج ونضال الناس من أجل البحث عن لقمة العيش وصراع كل فئة اجتماعية مع غيرها.

في الفترة من أواخر القرن التاسع عشر وحتى العقد الخامس من القرن العشرين كانت الأرض والزراعة هي المصدر الرئيس لحياة الناس وعن هذه الفترة تتوفر مرويات شفوية ومعلومات عن طبيعة الممارسات اليومية في مجال العلم وحول هذه الفترة الزمنية ومن خلال ما فاض عن وجدان الناس فيها نحاول استقراء علاقات العمل والإنتاج.

ونحن إذا أمعنا النظر في كل ما تقدم نلاحظ أن اكبر الجهد والمشقة تقع على كاهل العامل الزراعي الحراث والذي لا ينال في النهاية إلا جزءا ضئيلا من الإنتاج بينما يحصل الملاك والعشار والمخظر والشوياسي وخدام الإقطاعي والملتزم وغيرهم على حصة لا تتناسب إطلاقا مع ما بذلوا من جهد، ويعود ذلك الظلم الواقع على الفعلة والعمال الزراعيين إلى حرمانهم من ملكية وسائل الإنتاج وتسخيرهم عمالا لصالح جهات بسطت يدها على الأرض وتوارثت ملكيتها.

تري كيف كانت نظرة الناس في الوسط الشعبي في الحرف، وما هي الحرفة المفضلة ؟ هناك شواهد كثيرة على اهتمام الناس بالحرف والتي يسمونها صنع جمع صنعه وهم يقولون: اللي بإيده صنعه مالك قلعة أي الذي يحترف حرفه ما يشبه مالك القلعة أي الإقطاعي الذي يقيم في قلعة يحرسه فيها رجاله لكن التمييز بين حرفة وأخرى يتبدى من خلال نص غنائي شعبي تتوفر منه نسختان، تقول الأولى بان العريس المثالي بفتاة القرية هو الخيال بينما تقول الثانية بان العريس هو الخطيب"

يقول النص:



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

يا ميمتي لا تتطوني للجمال
والجمال ما بريده
قبل ما تطلع نجمة الصبح
رسن الجمل بيده
يا ميمتي لا تتطوني للحراث
والحراث ما بريده
قبل ما تطلع نجمة الصبح
منساس البقر بيده
يا ميمتي لا تتطوني للراعي
والراعي ما بريده
قبل ما تطلع نجمة الصبح
منجل الحصيد بيده
ولا تتطوني للحام
واللحام ما بريده
وقبل ما تطلع نجمة الصبح
والخوصة تبقى بيده
وانطوني أنا للخيال
والخيال أنا أريده
قبل ما تطلع نجمة الصبح ورمح القنا بيده
وفي النسخة الثانية من النص جاء:
وانطوني أنا للخطيب
والخطيب أنا بريده
وقبل ما تطلع نجمة الصبح
المصحف يبقى بيده
ويعكس المعنى الأول الخيال الشعور العام أبان الفتوحات الإسلامية الذي كان يزدري الحرفة ويقدم
الفروسية والجهاد أما الثاني فيعكس الاطمئنان إلى الوظيفة المريحة البعيدة عن عناء العمل في الأرض
والحرف الأخرى.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

دراسة عن الملابس الشعبية الفلسطينية

يواجه الباحث في الملابس الشعبية الفلسطينية قضايا ومشاكل متعددة ومتداخلة ومن أهم هذه القضايا قضية تصنيف الملابس الشعبية إلى مجموعات متشابهة وتحديد مواطن انتشار هذه المجموعات، أما أهم المشاكل فهي مشكلة التغير الذي تتعرض له الملابس ومشكلة تعدد الأسماء والمصطلحات المتعلقة بها في المناطق المختلفة. ويهدف التصنيف إلى التوصل إلى خطة بشكل يسمح بسهولة الفهم في الكثير من المسائل المتعلقة في الملابس، وتكمن صعوبة التصنيف في تعدد قطع الملابس وفي كثرة عدد العناصر والأبعاد التي يمكن استعمالها في تصنيف الملابس إلى مجموعات متشابهة. فملابس الفرد تتكون في العادة من عدة قطع، فلباس المرأة الفلسطينية في الريف مثلاً يتكون من قطعتين أو أكثر للباس الرأس والثوب أو الفستان أو الحزام والشلحة والسرورال وكل قطع من هذه القطع تشتمل على عدد من العناصر والأجزاء فعناصر الثوب هي اكمامه والصدر والظهر والجوانب كما ويلعب الانتشار الجغرافي للملابس في فلسطين بقضية التشابه والاختلاف فكلما اقتربت منطقتان جغرافيتان من بعضهما كلما ازدادت عناصر التشابه وكلما ابتعدتا قلت عناصر التشابه وازدادت عناصر الاختلاف.

أولاً: ملابس النساء:

الفستان أو الثوب في المناطق الشمالية: ينتشر الفستان أو الثوب في جميع مناطق النصف الشمالي من فلسطين ولا يتواجد الفستان في هذه المناطق الواسعة تحت اسم واحد أو شكل واحد محدد فمن حيث الأسماء تجد له أسماء محلية متعددة منها: الفستان، الثوب، الخلق، ويندرج تحت الاسم الواحد منها أشكال لها صفات معينة، كان يكون الفستان هو زريقي (وهو فستان من قماش أبيض المسمى باليفت) وأحياناً يسمى باليلك وهو من القماش المخمل للشتاء أو من الأقمشة الخفيفة كالبرلون في الصيف في حين تلبس الصبايا اليلك من القماش المزركش برسوم الورد والازهار وينتشر اليلك في قرى جنين وطولكرم.

أما الثوب أو الخلق حيث يتنوع قماش الثوب بين القرى ويختلف بين فئات الأعمار وباختلاف الفصول فهو في الصيف قماش خفيف على الأغلب وأكثر سمكاً في الشتاء، وهو غالباً ما يكون معرقاً للصبايا أي مزركشاً بالرسومات والورود ومن القماش الملون ذي اللون الواحد لكبار السن. أما ثوب المردن وينتشر في شمال فلسطين وهو ثوب فضفاض من القماش الأبيض أو المزركش السميك أو الخفيف الذي يصل إلى حد الشفافية، أما اسمه المردن فيعود إلى اكمامه الواسعة الطويلة حيث يطلق عليه اسم الكم المردن. ومن الملابس المرافقة للمردن الدماية وتلبس دائماً فوق المردن.

الثوب في المناطق الجنوبية في فلسطين: ينحصر اللباس للمرأة في الريف الفلسطيني في شكلين رئيسيين هما الفستان والثوب اللذان ينتشران في الشمال والجنوب على حد سواء لكن انتشارهما في الجنوب يختلف في كون الفستان قطعة داخلية فقط أما الثوب فهو قطعة الملابس الخارجية أو الأساسية للمرأة. ومن أبرز الفروق بين الثوب والفستان يتمثل في الهيكل العام وطريقة تزيين كل منهما، فمن حيث الهيكل العام للفستان فهو يتكون من قطعتين واحدة للبدن العلوي (فوق الخصر) وأخرى للبدن السفلي (تحت الخصر)



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أما الثوب فيتكون من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

البدن الخلفي والبدن الأمامي والبنائيق (القطع الجانبية) ، أما الأكمام فهي متشابهة في كل من الثوب والفستان ولكن الفتحات نجد انها في الفستان اكثر تنوعاً في اشكالها.

الثوب المطرز: هو الثوب المزين بنماذج زخرفية معينة ناجمة عن كيفية استعمال الحرير لتحديد هذه النماذج ويزين الثوب المطرز في جزء أو أكثر من أجزائه وهي القبة والأبدان والبنائيق والذيال والردفة والأكمام.

وتقسم الثياب الفلسطينية المطرزة الى ثلاثة اقسام هي:

1. **ثوب القطبة الفلاحي:** وهو تطريز يدوي ويطرز كل اجزاء الثوب التي تم ذكرها.
2. **ثوب المناجل:** وهو الثوب الذي يتركز التطريز فيه على جوانبه على شكل أشرطة رأسية وبعرض لا يتجاوز السنتيمتر الواحد لكل شريط منها.
3. **ثوب النول:** وهو الثوب الذي يطرز بقطبة "اللف" بواسطة الماكنة او بواسطة الأبرة اليدوية وفي حالة تطريزه بالماكنة نستخدم الطارة.

الثوب الفلاحي: وهو الثوب المطرز بالقطبة الفلاحية ، وعملية التطريز عليه هي العملية التالية لتفصيل وقص القماش حيث تبدأ المرأة بتطريز أجزاء الثوب حسب اختيارها للجزء الذي تبدأ به، لكنها تبدأ غالباً بتطريز الأبدان والبنائيق ثم الردفة فالقبة فالأكمام ثم تطرز المناجل في مواضعها بعد أن تنهي جميع الأجزاء.

التطريز على أجزاء الثوب:

العروق: ويمكن تقسيم العروق البسيطة إلى ثلاثة أقسام من حيث عرضها وهي:

1. **السناسل:** وهو العرق الذي يتراوح عرضه ما بين 1 – 5 حبات.
2. **النفانيف:** وهو العرق الذي يبلغ عرضه ما بين 6 – 16 حبة.
3. **العروق:** هي اكثر عرضاً حيث تزيد عن 20 حبة أو قطبة وقد يصل عرضها إلى اكثر من مئة حبة.

كما يزيد الطول اللازم لاكتمال نموذج التطريز المطلوب الذي يتخذ شكل نباتات او حيوانات او ادوات معروفة في البيئة التي تنتشر فيها هذه العروق وهي تستعمل في التطريز على جميع أجزاء الثوب.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ومن نماذج هذه العروق:

1. **عرق الزنبق:** حيث يتكون من شكل الزنبق بازهاره واوراقه.
2. **عرق الكرز:** حيث يتكون من أشكال ثمار وأوراق شجر الكرز.
3. **عرق الورد:** حيث يتكون من ملوى يحمل وردة تظهر بالتناوب على جانبيه.
4. **عرق وردتين ووردة:** يتكون من ملوى يحمل اوراقاً تتقابل حولة وردتان وتتفرد عنهما وردة
ثالثة.

وهناك عروقاً ذات أشكال زخرفية واسماء متعددة منها:

عرق الدالية – عرق عين الشمس – عرق الموز – عرق القرنفل – عرق البرتقال – عرق الهدهد – عرق الطاووس – عرق الحمامة ...، إلخ

تطريز الردفة: الردفة هي الجزء الخلفي السفلي من البدن الخلفي في الثوب ويطرز في حدود ما يقارب 20 سم .

تطريز القبة: وهي من اكثر أجزاء الثوب الفلاحي غنى في التطريز وتغطي القبة صدر المرأة من الحزام حتى رأس الكتفين، بينما تقل عرضاً عند صدر المرأة عدة سنتيمترات من الجوانب، وتحتوي القبة في الثوب المطرز على أنواع كثيرة من العروق والعناصر الزخرفية التي تتفاوت في عرضها حيث تشمل على السناسل والنفانيف والعروق الرفيعة.

والقبة عدة أنواع هي:

- **قبة الأقواس:** وهي القبة التي يقسمها سنسالان أو أكثر وهي على شكل (V) رأسها على ارتفاع عدة سنتيمترات من منتصف نهاية القبة السفلي فوق الخصر.
- **قبة الاقمار:** والقمر في التطريز هو مربع أو معين يتكون محيطه من عرق واحد او عرقين من عروق السناسل ذي القطبة الواحدة اما داخل المعين فتتطرز شكله وهي نموذج زخرفي معين يغطي معظم مساحة المعين أو المربع.
- **قبة الاقرن**

تطريز الكم: يطرز الكم في العادة بالحبكة أولاً تليها منجلية من نوع سبيلة ثم عرق رفيع او متوسط أو عريض ثم يطرز ثلاثة عروق من نوع نفنوف.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الثوب الرومي "الرهبان": يشبه قماش هذا الثوب ثياب الرهبان البيضاء أو السوداء، وقد ظل هذا الثوب منتشراً في شمال ووسط مناطق فلسطين، وما زالت بعض كبار السن من النساء يحتفظن به ويلبسنه في المناسبات الهامة لديهن.

الثوب النول: وهو التطريز بواسطة الماكنة أو الابرّة اليدوية.

المنجل: وهي جمع منجل وهو أداة الحصاد وهي عبارة عن عروق طويلة على شكل أشرطة لا يزيد عرضها عن السننيمتر الواحد.

الثوب المقصب: وهو الثوب المزين بخيوط القصب بدلاً من خيوط الحرير على الاجزاء نفسها في الثوب المطرز، وخيوط القصب هي خيوط قطنية أو حريرية ممزوجة بخيوط معدنية تعطي بريقاً ولمعاناً أفضلها الخطوط المذهبة والمفضضة ولهذه الخيوط ألواناً أخرى غير الأصفر والفضي أبرزها الأحمر والأخضر والليلكي والمونس. وينتشر الثوب المقصب في المناطق الوسطى في فلسطين وعلى مسافة تمتد من شمال رام الله حتى بيت لحم جنوباً وحتى ساحل البحر المتوسط غرباً.

والثوب المقصب نوعان: ثوب الملك والثوب المقصب العادي.

ثوب التحرير: يشبه خيط التحرير خيط القصب في سمكه وفي طريقة تثبيته على قماش الثوب ولكن يختلف عنه في خلوه من الخيط المعدني وهذا يجعل تكاليف خياطة ثوب التحرير أقل من ثوب القصب.

ثوب العروق الجاهزة: تحتفظ المرأة الفلسطينية بنوعين من الثياب من حيث استعمالها لهذه الثياب والنوعان هما ثياب العمل وثياب المناسبات، وتخصص لثياب المناسبات أفضل الأقمشة وتبالغ في الاهتمام بتطريزها أو تقصيبها ولكن ثياب العمل تكتفي بتطريزها بحرير أقل كلفة وبنماذج أكثر بساطة، وفي الآونة الأخيرة بدأت تظهر في الأسواق المحلية ما يسمى بالعروق الجاهزة.

الثوب المقلم أو المجدلاوي: القماش المقلم هو القماش الذي تظهر في نسيجه خطوط طولية من لون مغاير للون القماش الأصلي.

وأهم أنواع الثوب المجدلاوي:

1. **الجللي:** وهو قماش قطني أزرق اللون مقلم بخطوط حريرية زهرية اللون يتراوح عرض الواحدة منها ما بين 4 – 5 سم والمسافة ما بين كل حاشية 20 سم.
2. **أبو ميتين:** يشبه الجللي فيما عدا لون الحواشي فهي ليلية اللون وعلى احد أطراف الحاشية خيوط طولية من لون آخر تحصر فيما بينها خطوط خضراء اللون يقل عرضها عن 1 سم.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الملابس الأخرى للمرأة الريفية:

- لباس الراس الطواقي - العصائب - الخرق - الوقاة - الشطوة وهي تشبه الطربوش - الشال - المنديل.
- الحزام ومنه الزنار الحريري الأحمر - حزام الكشمير - القشاط.
- السروال الطويل والقصير.

ملابس المرأة البدوية:

- **الثوب الشتالي** وهو ثوب مفرط في الطول
- **الثوب المدرقة** وهو ثوب عادي من حيث طوله وطريقة تفصيله إلا أنه يبدو أعرض من الثوب الفلاحي.
- **ثوب بدو بئر السبع**: وهو متسع من الأسفل وأكثر ضيقاً عند الخصر ويتميز بوجود تطريز كثيف على الردفة الخلفية والردفة الأمامية.

ثانياً: ملابس الرجال:

- **الخلفة أو الثوب**: هي لباس أبيض فضفاض يشبه الثوب النسائي في طوله حيث يمتد من الكتف حتى القدم. وهو مغلق من الجهة الأمامية عدا فتحة قصيرة للصدر، وله أكمام عادية غير مزمومة.
- **السروال**: ويكون فيه السرج أكثر اتساعاً ويكاد يصل القدم. ويلبس معه قميص ليغطي الجزء العلوي من البدن ويلبس فوق السروال حزام عريض أسود على الأغلب.
- **القمباز**: يشبه القمباز النسائي في هيكله العام فهو مفتوح على طوله من الأمام. لكن له ردة واسعة من الجهة اليمنى ترد فوق الجهة اليسرى قبل تثبيت الحزام عليه ويلبس معه أيضاً سروال.

الملابس الأخرى للرجل:

- الحطة والعقال - الطاقية - الطربوش - العمة.
- الحزام.

العباءة - الفروة - الفروة النص



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لوط عليه السلام

ومما وقع في حياة إبراهيم الخليل من الأمور العظيمة قصة قوم لوط عليه السلام، وما حل بهم من النقمة العميمة. وذلك أن لوطاً بن هاران بن تارح، وهو أزر، ولوط هو ابن أخي إبراهيم الخليل، فإبراهيم، وهاران وناحور إخوة كما ذكرنا في قصة إبراهيم عليه السلام. ويقال: إن هاران هذا هو الذي بنى حرّان. وهذا ضعيف والله تعالى أعلم.

وكان لوط قد نزح عن محلة عمه الخليل عليهما السلام بأمره له وأذنه، فنزل بمدينة سدوم من أرض غور، زُغَر، وكان أمّ تلك المحلة، ولها أرض ومعتلات وقرى، مضافة إليها ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طوية، وأرداهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون.

و قوم لوط ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين. فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات، والفواحش المنكرات، والأفاعيل المستقبحات، فتمادوا على ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على فجورهم وكفرانهم، فأحل الله بهم من البأس الذي لا يرد ما لم يكن في خلداهم وحسبانهم، وجعلهم مثله في العالمين، وعبرة يتعظ بها الألباء من العالمين.

ولهذا ذكر الله تعالى قصتهم في غير ما موضع في كتابه المبين -27 مرة بأربعة عشر سورة-، فقال تعالى في سورة الأعراف: {وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ، فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَانِظًا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ}.

و سنورد الآن ما كان من أمرهم وما أحل الله بهم مجموعاً من الآيات والآثار وبالله المستعان. وذلك أن لوطاً عليه السلام لما دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي ما ذكر الله عنهم من الفواحش، لم يستجيبوا له ولم يؤمنوا به، حتى ولا رجل واحد منهم، ولم يتركوا ما عنه نهوا، بل استمروا على حالهم، ولم يرتدعوا عن غيهم وضلالهم، وهمّوا بإخراج رسولهم من بين ظهرانيهم. {واستضعفوه وسخروا منه} وما كان حاصل جوابهم عن خطابهم إذ كانوا لا يعقلون إلا أن قالوا: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ} فجعلوا غاية المدح ذمّاً يقتضي الإخراج، وما حملهم على مقاتلتهم هذه إلا العناد واللجاج. فطهره الله وأهله إلا امرأته، وأخرجهم منها أحسن إخراج، وتركهم في محلّتهم خالدين، لكن بعد ما صيرها عليهم بحرة منتنة، ذات أمواج، لكنها عليهم في الحقيقة نار تأجج، وحرّ يتوهج، وماؤها ملح أجاج.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وما كان هذا جوابهم إلا لما نهامهم عن الطامة العظمى والفاحشة الكبرى، التي لم يسبقهم إليها أحد من أهل الدنيا. ولهذا صاروا مثلة فيها وعبرة لمن عليها. وكانوا مع ذلك يقطعون الطريق، ويخونون الرفيق، ويأتون في ناديهم، وهو مجتمعهم ومحل حديثهم وسمرهم، المنكر من الأقوال والأفعال، على اختلاف أصنافه، حتى قيل: إنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم، ولا يستحيون من مجالسهم، وربما وقع منهم الفعلة العظيمة في المحافل، ولا يستنكفون ولا يروعون لوعظ واعظ، ولا نصيحة من عاقل، وكانوا في ذلك وغيره كالأنعام بل أضل سبيلاً، ولم يقلعوا عما كانوا عليه في الحاضر، ولا ندموا على ما سلف من الماضي، ولا راموا في المستقبل تحويلاً، فأخذهم الله أخذاً وببلاً.

وقالوا له فيما قالوا: {إِنَّا بَعْدَآبِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} فطلبوا منه وقوع ما حذرهم عنه من العذاب الأليم وحلول البأس العظيم. فعند ذلك دعا عليهم نبيهم الكريم، فسأل من رب العالمين وإله المرسلين، أن ينصره على القوم المفسدين. فغار الله لغيرته، وغضب لغضبه، واستجاب لدعوته، وأجابه إلى طلبته، وبعث رسله الكرام، وملائكته العظام، فمروا على الخليل إبراهيم، وبشروه بالغلام العليم، وأخبروه بما جاؤا له من الأمر الجسيم والخطب العميم

{قَالَ فَمَا خَبْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ، قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ، لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ، مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ} وقال: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ، قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} وقال الله تعالى: {قَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ}. وذلك إنه كان يرجو أن يجيبوا أو ينيبوا ويسلموا ويقلعوا ويرجعوا. لهذا قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ، يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ}. أي أعرض عن هذا وتكلم في غيره فإنه قد حتم أمرهم ووجب عذابهم وتدميرهم وهلاكهم إنه قد جاء أمر ربك أي قد أمر به من لا يرد أمره ولا يرد بأسه ولا معقب لحكمه وإنهم آتاهم عذاب غير مردود.

وذكر سعيد بن جبير والسدي وقتادة ومحمد بن إسحاق أن إبراهيم عليه السلام جعل يقول "أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال فمائتا مؤمن قالوا لا قال فأربعون مؤمناً قالوا لا قال فأربعة عشر مؤمناً قالوا لا قال ابن إسحاق: إلى أن قال: "أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا" قال: {إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا} الآية. قال الله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ}. قال المفسرون: لما فصلت الملائكة من عند إبراهيم، وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، أقبلوا حتى أتوا أرض سدوم، في صور شبان حسان اختبأوا من الله تعالى لقوم لوط، وإقامة للحجة عليهم، فتضيفوا لوطاً عليه السلام وذلك عند غروب الشمس، فخشى إن لم يضيفهم أن يضيفهم غيره، وحسبهم بشراً من الناس {وسيءَ بهم وضاقَ بهم ذرعاً وقالَ هذا يومٌ عَصِيبٌ}.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومحمد بن إسحاق، شديد بلاؤه، وذلك لما يعلم من مدافعتة الليلة عنهم، كما كان يصنع بهم في غيرهم، وكانوا قد اشتروا عليه أن لا يضيف أحداً، ولكن رأى من لا يمكن المحيد عنه. وذكر قتادة أنهم وردوا عليه وهو في أرض له، يعمل فيها فتضيفوا، فاستحيا منهم، وانطلق أمامهم، وجعل يعرض لهم في الكلام لعلهم ينصرفون عن هذه القرية، وينزلون في غيرها

فقال لهم فيما قال: والله يا هؤلاء ما أعلم على وجه الأرض أهل بلد أخبث من هؤلاء، ثم مشى قليلاً ثم أعاد ذلك عليهم، حتى كرهه أربع مرات. قال: وكانوا قد أمروا أن لا يهلكوهم حتى يشهد عليهم نبيهم بذلك. وقال السدي: خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط، فأتوها نصف النهار، فلما بلغوا سدوم، لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها، وكانت له ابنتان اسم الكبرى "ريثا"، والصغرى "زغرتا"، فقالوا لها: يا جارية هل من منزل؟ فقالت لهم: مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم، فرقت عليهم من قومها، فأنت أباهما فقالت: يا أبتاه، أراك فتیان على باب المدينة، ما رأيت وجوه قوم قط هي أحسن منهم، لا يأخذهم قومك، فيفضحوهم.

وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً فقالوا: خل عنا فلننصف الرجال. فجاء بهم، فلم يعلم أحد إلا أهل البيت فخرجت امرأته فأخبرت قومها، فقالت: إن في بيت لوط رجالاً ما رأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون إليه. وقوله: {وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ}. أي هذا مع ما سلف لهم من الذنوب العظيمة الكبيرة الكثيرة، {قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} يرشدهم إلى غشيان نسائهم، وهن بناته شرعاً لأن النبي للأمة بمنزلة الوالد، كما ورد في الحديث وكما قال تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} وفي قول بعض الصحابة والسلف وهو أب لهم. وهذا كقوله: {أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ}. وهذا هو الذي نص عليه مجاهد وسعيد بن جبیر والربيع بن أنس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وهو الصواب. وقوله: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ}

نهى لهم عن تعاطي ما لا يليق من الفاحشة، وشهادة عليهم بأنه ليس فيهم رجل له مسكة، ولا فيه خير، بل الجميع سفهاء، فجرة أقوياء، كفرة أغبياء. وكان هذا من جملة ما أراد الملائكة أن يسمعه منه من قبل أن يسألوه عنه. فقال قومه عليهم لعنة الله الحميد المجيد. مجيبين لنبيهم فيما أمرهم به من الأمر السديد: {قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ} يقولون: عليهم لعائن الله، لقد علمت يا لوط إنه لا أرب لنا في نسائنا، وإنك لتعلم مرادنا وغرضنا "من غير النساء". واجهوا بهذا الكلام القبيح رسولهم الكريم، ولم يخافوا سطوة العظيم، ذي العذاب الأليم. ولهذا قال عليه السلام {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} ود أن لو كان له بهم قوة، أو له منعة وعشيرة ينصرونه عليهم، ليحل بهم ما يستحقونه من العذاب على هذا الخطاب



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "رحمة الله على لوط، إن كان يأوي إلى ركن شديد، يعني الله عز وجل، فما بعث الله بعده نبي إلا في ثروة من قومه".

ذكر المفسرون وغيرهم أن نبي الله لوطاً عليه السلام جعل يمانع قومه الدخول، ويدافعهم، والباب مغلق، وهم يرومون فتحه وولوجه، وهو يعظهم وينهاهم من وراء الباب، وكل ما لهم في إلحاح وإنحاح، فلما ضاق الأمر وعسر الحال قال ما قال {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} لأحلت بكم النكال. قالت الملائكة {يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ} وذكروا أن جبريل عليه السلام خرج عليهم فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحه، فطمست أعينهم، حتى قيل: إنها غارت بالكلية، ولم يبق لها محل ولا عين، ولا أثر، فرجعوا يتحسسون مع الشيطان، ويتوعدون رسول الرحمن، ويقولون: إذا كان الغد كان لنا وله شأن. قال الله تعالى {وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرَ، وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ}. فذلك أن الملائكة تقدمت إلى لوط عليه السلام أميين له بأن يسري هو وأهله من آخر الليل، ولا يلتفت منكم أحد، يعني عند سماع صوت العذاب إذا حلّ بقومه، وأمروه أن يكون سيره في آخرهم كالساقاة لهم. وقوله: {إِلَّا أَمْرًا تَكُ} على قراءة النصب، يحتمل أن يكون مستثنى من قوله {فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ}، كأنه يقول: إلا أمرتك فلا تسر بها. ويحتمل أن يكون من قوله: {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ}، أي: فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصابهم. ويقوي هذا الاحتمال قراءة الرفع، ولكن الأول أظهر في المعنى والله أعلم. قال السهيلي واسم امرأة لوط "والهة" واسم امرأة نوح "والغة". وقالوا له مبشرين بهلاك هؤلاء البغاة العتاة الملعونين النظراء والأشباه الذين جعلهم الله سلفاً لكل خائن مريب: {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}.

فلما خرج لوط عليه السلام بأهله، وهم ابنتاه، لم يتبعه منهم رجل واحد، ويقال: إن امرأته خرجت معه فانه أعلم. فلما خلصوا من بلادهم، وطلعت الشمس فكان عند شروقها جاءهم من أمر الله ما لا يرد. ومن البأس الشديد ما لا يمكن أن يصد. قال الله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ، مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعْدٍ}. قالوا: اقتلهم جبريل بطرف جناحه من قرارهن، وكن سبع مدن بمن فيهن من الأمم، فقالوا: إنهم كانوا أربع مائة نسمة. وقيل: أربعة آلاف نسمة وما معهم من الحيوانات، وما يتبع تلك المدن من الأراضي والأماكن والمعتملات، فرجع الجميع حتى بلغ بهن عنان السماء، حتى سمعت الملائكة أصوات ديكتهم ونباح كلابهم، ثم قلبها عليهم، فجعل عاليها سافلها. قال مجاهد: فكان أول ما سقط منها شرفاتها. {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ} والسجّيل فارسي معرب، وهو الشديد الصّلب القوي (منضود) أي يتبع بعضها بعضاً في نزولها عليهم من السماء (مسومة) أي معلمة مكتوب على كل حجر اسم صاحبه، الذي يهبط عليه فيدمغه، كما قال: {مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ} وكما قال تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ}. وقال تعالى:



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

{وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى، فَعَنَّثَاهَا مَا غَشَّى} يعني: قلبها فأهوى بها منكسة عاليها سافلها، وغشاها بمطر من حجارة من سجيل، متتابعة مسومة مرقومة، على كل حجر اسم صاحبه الذي سقط عليه من الحاضرين، منهم في بلدهم والغائبين عنها من المسافرين، والنازحين والشاذين منها. ويقال: إن امرأة لوط مكثت مع قومها. ويقال: إنها خرجت مع زوجها وبناتها، ولكنها لما سمعت الصيحة، وسقوط البلدة) التفتت إلى قومها، وخالف أمر ربها قديماً وحديثاً، وقالت: وا قوماه فسقط عليها حجر، فدمغها وألحقها بقومها، إذ كانت على دينهم، وكانت عيناً لهم، على من يكون عند لوط من الضيفان.

كما قال تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} أي خانتاهما في الدين فلم يتبعاهما فيه. وليس المراد أنهما كانتا على فاحشة، حاشا وكلا. فإن الله لا يقدر على نبي قط أن تبغى امرأته، كما قال ابن عباس وغيره من أئمة السلف والخلف: ما بغت امرأة نبي قط. ومن قال خلاف هذا فقد أخطأ خطأ كبيراً. وقوله هنا: {وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ} أي وما هذه العقوبة ببعيدة ممن أشبههم في فعلهم. ولهذا ذهب من ذهب من العلماء إلى أن اللائط يرجم سواء كان محصناً أو لا، ونص عليه الشافعي وأحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من الأئمة. واحتجوا أيضاً بما رواه الإمام أحمد وأهل السنن من حديث عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به". وجعل الله مكان تلك البلاد بحرة منتنة - تعرف حالياً بالبحر الميت والاسم أطلقه قدماء الأغريق وهي نفسها بحيرة لوط عند العرب أو بحر الملح عند اليهود أو بحر الأسفلت عن الرومان - لا ينتفع بمائها ولا بما حولها من الأراضي المتاخمة لفنائها، لرداءتها ودناءتها، فصارت عبرة ومثلة وعظة وآية على قدرة الله تعالى وعظمته وعزته في انتقامه ممن خالف أمره وكذب رسله واتبع هواه وعصى مولاه. ودليلاً على رحمته بعباده المؤمنين في انجائهم من المهلكات، وإخراجه إياهم من النور إلى الظلمات، كما قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}. وقال الله تعالى: {فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ} أي من نظر بعين الفراسة والتوسم فيهم، كيف غير الله تلك البلاد وأهلها، وكيف جعلها بعد ما كانت أهلة عامرة، هالكة غامرة. كما روى الترمذي وغيره مرفوعاً "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله". ثم قرأ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}. وقوله {وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ} أي لبطريق مهيع مسلوك إلى الآن، كما قال: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} وقال تعالى: {وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} وقال تعالى: {فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}. أي تركناها عبرة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة وخشي الرحمن بالغيب، وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فانزجر عن محارم الله وترك معاصيه وخاف أن يشابه قوم لوط. ومن تشبهه بقوم فهو منهم، وإن لم يكن من كل وجه فمن بعض الوجوه، كما قال بعضهم: فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم ،



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فما قوم لوط منكم ببعيد فالعاقل اللبيب الفاهم الخائف من ربه يمتثل ما أمره الله به عز وجل، ويقبل ما أرشده إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من إتيان ما خلق له من الزوجات الحلال، والجواري من السراري ذوات الجمال. وإياه أن يتبع كل شيطان مريد. فيحق عليه الوعيد. ويدخل في قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ﴾. ويذكر المؤرخون أن لوطاً عليه السلام لما أمره الله بترك سدوم. توجه إلى صوعرفي نواحي بني نعيم. يحث نجاه الله برحمته، فظل يدعو إليه ويتعبد له إلى أن وافاه الأجل. وذكرت مدينة بني نعيم قضاء الخليل في المراجع التاريخية على أنها موقع عمراني يرجع تاريخه إلى ما قبل العصور الرومانية، وكانت تعرف باسم (كفر بريك) وهو اسم روماني محرف، وكانت تتبع إلى مقاطعة بيت جبرين وقد أقيمت المدينة في موقع حصين في العهد الروماني على أنقاض الأبنية القديمة للمملكة الكنعانية، وقد ورد في كتاب مصطفى الدباغ (الجزء الخامس- في القسم الثاني ص 214)، أنه لما نزلت قبيلة النعميين جنوب فلسطين استقرت طائفة منهم في كفر بريك، وقد نسبت التسمية إليهم وهذا يدل على أن بني نعيم عريقة من الناحية الحضارية والتاريخية، ومأهولة بالسكان ومشهورة لأهميتها الدينية. وقد ذكر الرحالة الهروي المتوفي سنة 611 هـ، أن قرية كفر بريك بها قبر سيدنا لوط عليه السلام. وهي تقع ضمن المنطقة التي عاش بها سيدنا لوط عليه السلام، بعد أن هاجر إلى بلاد الشام حيث بعثه الله إلى أهل "اصدم" وما حولها من قرى وهي المنطقة الواقعة جنوب غرب البحر الميت، وهذا يدل على أن مدينة بني نعيم وتاريخها موغل في القدم، حيث ذكرت أيضاً أنها تنسب إلى نعيم الداري، حيث روت الكتب التاريخية أنه في عام 612هـ أوقف الملك عيسى الأيوبي بلدة بني نعيم وبلدة دورا على الحرم الإبراهيمي الشريف، وقد ذكر ذلك الرحالة عبد الغني النابلسي الذي زار البلدة آنذاك سنة 1101هـ، حيث قال: ذهبنا إلى زيارة نبي الله لوط في قرية يقال لها بني نعيم وتبعد عن مسجد سيدنا إبراهيم الخليل نحو فرسخ شرقاً (الفرسخ = 3ميل أي حوالي 6كم). أما ابن بطوطة من الرحالة المسلمين، فقد روي عنه أنه قال في كتابة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أنه زار البلدة سنة 725هـ، أي 1324م وأسهب في وصفها حيث قال: بشرقي حرم الخليل قرية لوط وهي على مرتفع يشرف على تمور الشام، وعلى قبره أبنية حسنة وهو في بيت منها حسن البناء مبيض ولا ستور عليه، وهناك بحيرة لوط، وبالقرب من قرية لوط مسجد اسمه ياقين وهو على تل مرتفع وقد قام ببناؤه أبو بكر محمد بن اسماعيل الصباحي سنة 963م، وبجانبه الشمالي الشرقي قبر فاطمة بنت الحسن بن علي والذي أكد ذلك الدكتور يونس عمرو حين قام بتفسير النقوش المكتوبة على باب المغارة التي فيها قبر السيدة فاطمة بنت الحسن. أما قبيلة النعميين الذين قدموا من الجزيرة العربية واستقرت طائفة منهم في البلدة، حيث نسبت إليهم، يعتقد أن شخصاً منهم اسمة "نعيم" قام ببناء بيت له، فقال الناس (بني نعيم) بيتاً، ثم تحولت مع مرور الزمن إلى اسمها الحالي بني نعيم. ويوجد مقام في كهف عين عباطة الغور الصافي على بعد 60 كم من الكرك في الأردن وهو عبارة عن كهف على سفح جبل يطل على البحر الميت.